

نخبة من آراء القائد الاعظم

ترجمة: عبدالرحمن الطاهر السورتى

الاسلام والحكومة الاسلامية:

لست ادعى انى خبير بالامور الدينية، غير انى حاولت شخصيا أن اطلع على معانى القرآن المجيد والفقہ الاسلامى. ان هذا الكتاب العظيم يحتوى على تعليمات شاملة لجميع نواحي الحياة البشرية سواء كانت هذه الناحية سياسية او اجتماعية او اقتصادية.

ان معنى الحكومة الاسلامية ان لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، و فى عبارة اخرى معنى الحكومة الاسلامية سيادة مبادئ القرآن والحكم بما انزل الله. (الجامعة العثمانية بحيدرآباد الدكن عام ١٩٤١م)

القرآن المجيد:

ما هذا الجبل الذى اذا اعتصم به المسلمون تحولوا الى جسد واحد؟ ما هذه الصخرة الصماء التى تقوم عليها اساس ملتهم؟ و ما هذه المرساة التى احكم

بها ثبات سفينة الامة الاسلامية؟ ذلك الجبل و تلك الصخرة و تلك المرساة هو كتاب الله ، القرآن المجيد. اننى لعلى يقين اننا كلما نتقدم نزدد فى الوحدة والانسجام. ان الهنا واحد. و اننا امة واحدة ، نؤمن بكتاب الله و برسوله.

(جلسة الحزب الاسلامى ، كراتشى ١٩٤٣م)

النظام الاسلامى:

ان نظام الغرب الاقتصادى قد خلق للانسانية مشاكل معقدة لا يمكن حلها و لن نحصل على الطمانينة و الرفاهية والرخاء لشعوبنا ما دام هذا النظام سائداً، اذا فعلينا ان نتخذ لنا سبيلاً نشقها بانفسنا و نعرض على العالم ذلك النظام الاسلامى الذى اساسه العدالة الاجتماعية والمساواة البشرية.

(الخطاب الاخير فى بنك دولة باكستان فاتح يوليو عام ١٩٤٨م)

الاحتفاظ على مبادئ الاسلام:

ليس معنى باكستان أن نتحرر من الاستعمار و انما معناه الحقيقى النظرية الاسلامية التى لا بد من الاحتفاظ عليها، لسنا بصدد الحصول على الحرية فحسب و لكننا نريد ان نستأهل الحفاظ عليها و ان نعيش بموجب مبادئ الاسلام و عقائده.

(القائد الاعظم... ص ٤٩)

نظام الاسلام الحقيقى:

فى بلادنا فريقان ، فريق يريد ان يجعل باكستان دولة علمانية والاخر يحاول ان يقيم فى باكستان نظام الاسلام التقليدى ، انا شخصياً احب باخلاص النظام

الاسلامي الحقيقي، حتى تتمكن من الحفاظ على التراث الاسلام و ثقافتنا بدون تدخل احد.

(القائد الاعظم... ص ٥٤)

الديموقراطية في القرآن:

اذا استهدينا بالقرآن المجيد و عملنا بموجبه فاني اعيد كلمتي واعلنها مرة اخرى : ان النصر لنا في النهاية. يجب علينا ان نؤسس ديموقراطيتنا على المبادئ الاسلامية فقد علمنا الله سبحانه و تعالى : امرهم شورى بينهم،،.

(سبي، دربار بلوتستان، ١٤ فبراير عام ١٩٤٨م)

الاسلام والاقليه:

العنصرية مسموحة في الديانة الهندوكية و فلسفتها، نحن لا نعترف بها، الاسلام دين العدل والمساواة والتسامح واستخدام العقل، وبالعكس فنحن نعامل اهل الذمة بالاحسان، هؤلاء اخواننا، يعيشون معنا في الدولة الاسلامية كالمواطنين.

(الجامعة الاسلامية، عليكره، ٢ نوسبر عام ١٩٤٠م)

معنى الاسلام:

ان كان هناك شيء حسن فهو الاسلام بعينه، وان لم يكن الشيء حسنا فليس من الاسلام في شيء، لان معنى الاسلام العدل والاحسان.

(الغرفة التجارية الميمنية، بوسباي، مارس عام ١٩٤٧م)

امة ديموقراطية:

ما من امة في العالم تنافس في الديموقراطية الامة المسلمة لان تاريخها

و تقاليدها الزاهرة و آدابها العالية مشحونة بالديموقراطية و الحق انها امة ديموقراطية من اجل تعليماتها الدينية.

(في اجتماع الحزب الاسلامى بلكناو، ٣١ ديسمبر عام ١٩١٦م)

تنبؤ محمد اقبال بمقدرة القائد الاعظم :

انك الشخص الوحيد فى شبه القارة الهندية الذى يحق له ان تعقد عليه الآمال فى انه سينقذنا من الاضطرابات التى نخشى و قوعها فى المستقبل ، و يقود المسلمين الى الطريق الصواب.

(رسالة محمد اقبال الى القائد الاعظم - ١١ يونيو عام ١٩٣٧م)

تحرير المرأة :

لقد تخلصنا من برائن الاستعمار، و حزب المؤتمر والمسلمين الرجعيين ، و أنصاف العلماء، و الآن علينا ان نخلص النساء من الجبس والاسر، لا أعنى بذلك أن نقلد الغرب و ان نفعل فاحشة أو ان نفسد فى الارض، كلا، انما أعنى بذلك ان تساهم السيدات فى حياتنا، لا من ناحية اجتماعية فحسب ، بل فى النشاط السياسى ايضا .

(الجامعة الاسلامية بعليكره ٥ فبراير عام ١٩٣٨م)

التفرق الدينى:

لقد علمنا الاسلام و أرانى انكم توافقون على ما اقول اننا و ان كان بيننا من الاختلاف فانا فى النهاية مسلمون. فان كنتم تريدون ان تكونوا امة واحدة فبالله عليكم ان تودعوا العنصرية والاقليمية و تنازلوا عن التفرق الدينى والتشتت

باسم المذاهب. فان الشيعة او السنة التي تجرنا الى التدابر والافتراق لهي اللعنة.
(الخطاب في جماهير داکا، ٢١ مارس عام ١٩٤٨م)

غايه باكستان :

ان باكستان اسم نهضة و غايتها نشر سبادي الاسلام و تطوير نظرية الحياة الاسلامية، و من هنا سيمع العالم دوى نشأة دولة تحيي مجد الاسلام الغابر من جديد.

(القائد الاعظم... ص : ٩٥)

باكستان :

لم نطالب بباكستان لاجل الحصول على قطعة من الارض و لكننا اردنا بها الحصول على مختبر نجرب فيه سبادي الاسلام.

(الكية الاسلامية، بشاور، ١٣ يناير ١٩٤٨م)

اهمية باكستان وصلته بالعالم الاسلامي :

ان باكستان ليست دولة جديدة اضيفت الى خريطة العالم الملائة بالوان البلاد التي لا تحصى و ليس اسما جديدا زيد في اسماء البلاد فحسب، و لكنما هي زيادة هامة في صف البلاد الاسلامية. ان رسالات استراليا و مواصلاتها لا تصل الى اوربا والبحر الابيض الابعد ان تعبر العالم الاسلامي. ان باكستان لها صلة طبيعية وشيجة مع البلاد الاسلامية.

(مقابلة مع مراسل استراليا، ٣ اكتوبر ١٩٤٧م)

باكستان :

ليس غرضنا من المطالبة باقامة باكستان ان نحصل على قطعة من الارض

و إنما نريد ان نحصل على مختبر نجرب فيه مبادئ الاسلام.
(الكلية الاسلامية ببشاور، ١٣ يناير عام ١٩٤٨م)

أول المطالب الخمسة:

ان اول مطلبنا من المطالب الخمسة - و كما نرى ان نائب الملك اخطأ
في فهمه - هو ان لا يستخدم الجيش الهندي ضد اى دولة اسلامية ولا في خارج
البلاد.

(خطاب في جلسة الحزب الاسلامى المنعقدة في ٢٥ فبراير
١٩٤٠، ارشادات جناح ص ٨٤)

دعم قضايا العرب:

الاسلام منبع اساسى لحياتنا و وجودنا وقد ربط ماضينا الثقافى و تقاليدنا
القديمة بالعرب الى حد بعيد، ليس بعده اى شك فى ان ندعم قضايا العرب و نساعدهم
فى حل مشاكلهم.

(كلمة فى استقبال السفير الاردنى

٢٤ ديسمبر عام ١٩٤٧م)

العرب و مسائلهم

قضية فلسطين:

و الان اريد ان اقول كلمة عن قضية فلسطين التى اثرت فى جميع مسلمى
الهند تأثيرا بالغا، ان سياسة الحكومة البريطانية قائمة منذ البداية الى الان على
خداع العرب و كيدهم، و قد استغلت طبيعة العرب الساذجة المؤمنة استغلالا
كاملا و لم تف البريطانىة بوعدتها التى وعدته لسبب ضغط الحرب العظمى، القائل

باعطاء الاستقلال للعرب والمعلن بانشاء الاتحاد العربى ، و بعد ما وعدت العرب سواعيد عرقوب استغلتهم و استولت عليهم باسم "احلف بالفور"، المزعوم ، و بعد ان انشأت سوطنا قوسيا لليهود ارادت تجزئة فلسطين فى قسمين . وزاد الطين بلة توصيات المجلس الملكى ، ولو نفذت هذه التوصيات لمات طموح العرب وتمنياتهم فى عقودارهم ، أو بعد ذلك يطلبون منا ان نرى حقيقة الحوادث؟ و هنايشأ سؤال : من الذى أوجد هذه الظروف ؟ أليست هذه انتاج سياسة البريطانيين ؟ يبدو ان هيئة الاسم لا توافق على توصيات المجلس الملكى و ياليتها لم توافقها واستعرضت الظروف الحقيقية من جديد . وهنايشأ سؤال آخر: أهذه محاولة عادلة لمكافأة العرب ؟ و اريدان ان اجاهر انها ان لم تحكم قضية فلسطين بجراءة وعدالة فانها نفتح باب ثورة جديدة فى تاريخ الحكومة البريطانية. انى لا اعبر بذلك عما فى صدور مسلمى الهند فحسب و لكنما اعبر عن عواطف العالم اسلامى اجمعه . و انما اعلن بكل صراحة ولا اظن ان احدا من المفكرين والمحبين للعدل يخالفنى فى هذا ، ان الحكومة البريطانية ان لم تف بوعودها و لم تعمل بموجب اعلاناتها التى وعدت العرب قبل الحرب و بعدها ، بدون شرط ، فمعناه انها تخرب بيتها بنفسها ، ولا يورثها عملها هذا الاحسرة و ندامة. انى لا شعور أن العرب قد سخطواواستلاواغيظا كما استشاطت الحكومة البريطانية و واجهت العرب بالعنف الشديد. ان مسلمى الهند ليساعدون العرب فى جهادهم الحق و نضالهم العادل بكل ما فى اسكاتيتهم ، و انا اريد ان ابلغهم رسالة من الحزب الاسلامى: ان النصر سيكون لهم فى النهاية ، لانهم يجاهدون بكل قوة وصبر.

(الاجتماع السنوى للحزب الاسلامى ، ١٥ اكتوبر عام ١٩٣٧م)

الشعب الفلسطيني :

انى لا'عرف ان المسلمين عند اللزوم سوف لا يدخرون وسعهم فى مساعدة اخوانهم العرب الفلسطينيين الذين يقالوتلون لاستقلالهم القومى . و كلنا يعرف انهم عوسلوا معاملة مخزية ، و سمي الذى يكافحون لاستقلالهم باللصوص و عذبوا عذابا شديدا و يضطهدون تحت الحكم العرفى لانهم يدافعون عن وطنهم . و ليس هناك على وجه الارض شعب يستحق الحياة الكريمة الا بعد ان يضحى مثل تضحية الشعب الفلسطينى . تعاطفنا و اعجابنا دائما مع المجاهدين الباسلين الذين يقاتلون الغاشمين فى سبيل الحرية و الاستقلال .

(جلسة الحزب الاسلامى ، بئنه ، ٢٦ ديسمبر عام ١٩٣٨ م)

اسكان مائة الف يهودى :

ان الهيئة الانكليزية الاسيريكية قدست توصياتها باسكان مائة الف يهودى فى فلسطين ، نحن نندد بهذه التوصيات ، و هل يمكن لكم ان تصلوا الى نتيجة غير هذه ، حقا انه لحكم جائر لم يرد به الا اساتة العدل و غمط الحق .

يجب على العرب ان يقاوموا هذه التوصيات و ان لا يسمحوا ليهودى واحد بان يدخل فلسطين ، نحن مسلمو الهند نساعدكم بكل ما يجب علينا ، و اقول للحكومة البريطانية : انها تنعى بنفسها الاسبراطورية و ان المجلس الوزارى ما جاء الى دهلى الا لدفنها ، ألا تستطيعون دفنها فى لندن ؟ الا تخرجون أهالى هالندا من اندونيشيا ؟

الوعود التى وعدتموها ليبيا و سرنيكا يجب أن توفى ان كنتم تريدون

ان تعيشوا كشعب صديق لدلهي الى ليبيا و سريكا و ان ايتمهم الا التمادى فى فى سياستكم الجائرة مع فلسطين و ليبيا وسورية و اندونيشيا فاعلموا انكم تجرحون مشاعر المسلمين و ان هذا لعب ذوخطر.

(جلسة مجلس الشورى للحزب الاسلامى ، دهلى ٥ يونيو عام ١٩٤٦م)

خطاب فى القاهرة :

هل تريد الاسبراطورية الهندية بقاء المسلمين كلهم عبيدا للهندوكيين و فى النهاية ارقاء للمملكة البريطانية ؟ ان باكستان بالنسبة لنا قضية حيوية تتوقف عليها حياتنا و موتنا ، و اذا أردتم ان تعيشوا فى بلادكم عيشة حرة فعليكم ان تشاركونا فى ايجاد باكستان . و ليس هناك اليوم فى العالم حكومة اسلامية تكون حرة فى معناها الحقيقى . ان ايران التى كانت حرة منذ عدة قرون فقدت حريتها . ولن تتحرر الدول العربية فى معناها الحقيقى الا بعد وجود باكستان ، لان الذى استعمر الهند هو المستولى على الشرق الاوسط . اعلموا انه اذا نشأت الاسبراطورية الهندوكية فى الهند فليس معناها محو الاسلام من الهند فحسب بل من البلاد الاسلامية الاخرى ايضا ، و ما فى ذلك من شك ان علاقات دينية و روحانية تربطنا مع المصريين ، فاذا غرقنا غرق الجميع .

(خطاب القى فى القاهرة ، ٢٠ ديسمبر عام ١٩٤٦م)

لوكان حبههم صادقا !

أليس هناك لاسكان اليهود على وجه الارض الا منطقة فلسطين الصغيرة التى اختاروها ؟ لما ذا لا يسكنهم الرئيس ترومين او الحكومة الاسيركية او الحكومة البريطانية فى امريكا او كنادا ؟ تلك البلاد او سع واكبر بالنسبة الى فلسطين عدة

اضعاف. ان كان عطفهم صادقا فهم يستطيعون ان يسكنوهم فى امريكا بسهولة، و هناك قارة آستريليا الواسعة وهى على سعتها غامرة، يجب عليهم ان يسكنوهم هنالك، لما ذا يعذبون فلسطين وحدها و يكرهونها على احتماله؟ ان هؤلاء المجرمين لا ينجحون فى نواياهم النجسة. نحن، مسلمى الهند كلهم، مع الفلسطينيين و مع الجامعة العربية، نحن نضحى بكل ما عندنا من النفوس والاموال فى هذه الحرب المقدسة. لتستمع الحكومتان، البريطانية والامريكية، انهما ان لم تنتهيا عن هذا الظلم وسوء السيرة وامانة الحق والعدل و ان لم تمنعا اليهود ستريان ان المسلمين من انحاء العالم و باكستان يشتركون على بكرة ايهم و يصطدسون القوات الغاشمة و يحطمونها اى تحطيم.

(القائد الاعظم وعهده ص ٦٣٥-٦٣٦)

مساعدة العرب بكل ما فى الامكان :

ان مسلمى الهند سيساعدون العرب باقصى جهودهم و يعملون لهم كل ما فى امكانيتهم، لانا لا نستطيع الاحتمال على ذهاب الفلسطينيين من ايدى المسلمين. ولما وجه اليه سؤال : ”ما معنى اعمال كل ما فى امكانيتهم“، اجاب القائد! ”اننا اذا احتجنا الى العنف لا ندخره مع قواتنا.“

(مقابلة القائد الاعظم مع مراسل نيويارك تايمز، ١٣ نوسبر ١٩٤٥ م و نشر هذا التصريح فى الجرائد الهندية .)

(القائد الاعظم وعهده ص ٦٣٦)

مطالب العرب الفلسطينيين العادلة:

قيل لنا: اننا نحاول بكل ما فى وسعنا للموافقة على مطالب العرب الفلسطينيين

العادلة، غير اننا لسنا بمقتنعين من هذه الجهود المخلصة و اننا نريد ان تنجز البريطانية وعودها عمليا و تحقق مطالب العرب الفلسطينيين.

(جلسة الحزب الاسلامى، لاهور، ٢٣، مارس ١٩٤٠م)

تقسيم فلسطين :

لقد صرح قائد الوفد الباكستانى موفقنا فى هيئة الاسم. و انى لارجو الغاء مشروع التقسيم، لانه يخلق مشاجرة دائمة عديمة النظر، التى لاتصيب العرب و مطبقى مشروع التقسيم فحسب، و انما يتسع نطاقها و يثر العالم الاسلامى اجمعه ضد هذا الحكم الجائر. لانه لا يمكن دعم هذا الحكم على اى اساس، التى لا سياسى ولا خلقى، و سادام الامر هذا فانه لا سبيل لباكستان الا دعم قضية العرب دعما كاملا بدون اى شرط و ان تستخدم كل ما عندها من قوة و حماس لمنع هذا التناول الجائر و تاجيج الحرب بدون سبب.

(مقابلة مع سمثل رائتر، ٢٥ اكتوبر ١٩٤٨م)

تقسيم فلسطين :

ان مسلمى شبه القارة الهندية يقيمون الاحتجاج العنيف ضد حكم هيئة الاسم الجائر القائل بتقسيم فلسطين و ليس فى ذلك من شك ان مسلمى شبه القارة لا يريدون الحرب مع امريكا ولا مع بلاد اخرى غير ان ما لديهم من مشاعر العدل و عواطف القسط تضطرهم الى ان يساعدوا اخوانهم العرب فى فلسطين بكل الوسائل الممكنة.

(مقابلة مع سمثل بى بى سى - ١٩ ديسمبر ١٩٤٧م)

